

إقليم آسيا والمحيط الهادئ يدفع ثمننا باهظا للتقدم

نيروبي، ٢٥ أكتوبر: يحقق إقليم آسيا والمحيط الهادئ، وهو موطن ٦٠ في المائة من سكان العالم، تقدما «مرموقا» في تخفيض أعداد الفقراء، كما يقول تقرير الأمم المتحدة. كما يحسن الإقليم قدرته على حماية البيئة، وتزايد كفاءة استخدام الطاقة في أماكن كثيرة منه، وحقق توفير مياه الشرب تقدما كبيرا فيه في العقد الماضي.

لكن التقدم كان له ثمن، فقد أسهمت الزيادات في الاستهلاك وما ارتبط بها من نفايات في حدوث نمو أسوأ في المشاكل البيئية القائمة. ولا تزال تحديات خطيرة قائمة، منها نوعية هواء الحضر، والضغط على المياه العذبة، واستخدام الأراضي الزراعية (وتهدد الأمن الغذائي) وزيادة النفايات. والنقل والاتجار غير القانوني للنفايات الإلكترونية والخطرة، تحد جديد يؤثر على صحة الإنسان والبيئة.

ولم تتكامل السياسة البيئية والاقتصادية على نحو كامل، وتلك عقبة كبيرة أمام إقامة نظام فعال لإدارة البيئة.

وترد التحذيرات في التوقعات البيئية العالمية - ٤، وهي آخر تقرير في سلسلة التقارير المهمة التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من مقره في نيروبي. والتوقعات البيئية العالمية - ٤، تنشر بعد ٢٠ عاما من إصدار اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة بروندتلاند) لتقريرها المبدع المعنون «مستقبلنا المشترك». وهي تصف التغيرات التي جرت منذ ١٩٨٧، وتقيم الحالة الراهنة للغلاف الجوي والأرض والمياه والتنوع الأحيائي وتحدد أولويات العمل.

وتنوه التوقعات البيئية العالمية - ٤، بالتقدم في معالجة المشاكل واضحة المعالم نسبيا، بعد أن أصبحت البيئة الآن أقرب كثيرا إلى السياسات النمطية السائدة في كل مكان. ولكن على الرغم من هذا التقدم، لا تزال هناك قضايا أكثر إلحاحا ظهر عدم كفاية التدابير والترتيبات المؤسسية المتخذة بشأنها، وحيث لا تزال الحلول قيد التشكل. ويقول برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن الفشل في علاج هذه المشاكل المتبقية، يعصف بكل الإنجازات التي تحققت حتى الآن بشأن مشاكل أبسط، بل ويمكن أن يهدد بقاء الإنسانية. ويضيف التقرير: «ليس هناك أي قضية من القضايا الرئيسية التي أثيرت في تقرير مستقبلنا المشترك، تبدو فيها الاتجاهات المتوقعة مواتية». لكنه يصر على أن «الهدف ليس تقديم سيناريو مظلم وكئيب، وإنما دعوة ملحة للعمل الأكثر حزما».

وتقول التوقعات البيئية العالمية - ٤، أن رفاهية مليارات من البشر في العالم النامي معرضة للخطر، بسبب الفشل في علاج المشاكل البسيطة نسبيا التي عولجت بنجاح في أماكن أخرى.

وتقول أن العالم ككل يعيش على ما يتجاوز وسائله. فعدد السكان من البشر كبير حاليا إلى حد أن «مقادير الموارد المطلوبة لإعاشة تتجاوز ما هو متاح... وموطئ قدم البشرية (طلبها على البيئة) هو ٢١,٩ هكتار للشخص في حين أن القدرة الأحيائية للأرض تبلغ في المتوسط ١٥,٧ هكتار شخص فحسب».

وتقول التوقعات البيئية العالمية أن النظم الأيكولوجية وصحة الإنسان في إقليم آسيا والمحيط الهادئ مستمران في التدهور، في حين دفع نمو السكان والتنمية الاقتصادية السريعة إلى حدوث تدهور بيئي كبير وفقدان للموارد الطبيعية.

بيد أن التقرير يعترف أيضا بإنجازات الإقليم في حماية بيئية، وهو أمر أساسي للتصدى للفقير. وحققت بلدان كثيرة بالفعل كثير من أهداف الألفية الإنمائية وحددت لنفسها أهدافا جديدة أكثر تطلبا للعناية، تسمى أهداف الألفية الإنمائية الإضافية.

وهذا هو التقرير الأول للتوقعات البيئية العالمية الذي تؤكد فيه أقاليم العالم السبعة جميعها على الآثار المحتملة لتغير المناخ، الذي تقول التوقعات البيئية العالمية أنه يحتمل أن تعنى جفافا وفيضانات أشد قوة في الإقليم. ومن المرجح أن ينخفض الإنتاج الزراعي بصورة كبيرة، بسبب زيادة درجات الحرارة وتغير سقوط الأمطار.

وجزر جنوب المحيط الهادئ معرضة للمعاناة لأقصى حد من جراء تغير المناخ وما يرتبط به من ارتفاع سطح البحر، وقد ينظر سكان البعض منها في الهجرة وإعادة التوطن. والمرجح أن تزداد المشاكل الصحية سوءاً، مع تزايد معدلات الإصابة بالكوليرا وحمى الدنج والأمراض المتعلقة بالقلب.

إن خطر تغير المناخ ملح حالياً. وحدد بعض الخبراء أنه يجب ألا تزيد درجة الحرارة على مستوى ما قبل الصناعة إلا بدرجتين مؤويتين، واعتبروا ذلك عتبة يصبح بعدها تأثير المناخ أشد قوة بكثير، ويصبح التهديد بحدوث ضرر كبير لا يمكن تداركه أكثر مدعاة للتصديق. ويعنى هذا تخفيضات بنسبة ٦٠ - ٨٠ في المائة بحلول عام ٢٠٥٠ في البلدان المتقدمة.

ومن المقرر أن تبدأ في ديسمبر، مفاوضات بشأن إبرام معاهدة تل محل بروتوكول كيوتو، اتفاقية المناخ الدولية التي تلزم البلدان بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة التي من صنع الإنسان. ورغم أنها تعفى جميع البلدان النامية من التزامات تخفيض الانبعاثات، فإن هناك ضغطاً متزايداً من أجل أن يوافق بعض البلدان سريعة التصنيع، وهي حالياً مصدر كبير للانبعاثات، على تخفيض الانبعاثات.

وتقول التوقعات البيئية العالمية - ٤، أن تغير المناخ يمثل «أولوية عالمية» تتطلب إرادة وقيادة سياسية. ومع ذلك، نجد أن هناك «افتقاراً للإحساس بالعجلة والإلاح» واستجابة عالمية غير كافية «على نحو يثير الأسى».

وفيما يتعلق بنوعية الهواء، فإن احتياجات الإقليم المتنامية من الطاقة والنمو «المتفجر» في المركبات الآلية يسببان دماراً خطيراً، إضافة إلى تلوث الأغبرار من نيران الغابات في جنوب شرق آسيا مما يزيد الأمور سوءاً.

ويسهم الاستخدام المفرط للمياه السطحية والجوفية، والتلوث الصناعي، والاستخدام غير الكفء للمياه العذبة، جميعاً في الضغط على المياه. وتوجد أيضاً دلائل على تراجع غير مسبوق للأنهار الجليدية في إقليم الهيمالايا - هندوكوش.

وقد نحى جنوب شرق آسيا جانبا ١٤,٨ في المائة من أراضيه لحمايتها، وهو ما يزيد على المستوى العالمي الذي بلغ ١٢ في المائة في ٢٠٠٣. ولكن في أماكن أخرى في إقليم آسيا والمحيط الهادئ، يخضع أقل من ١٠ في المائة من الأراضي للحماية.

وتتدهور الأراضي الصالحة للزراعة في كل الأقاليم الفرعية، ويبدو أن بعض البلدان قد اتخذ تدابير مضادة كافية للتغلب على تأثير ذلك على الإنتاج الزراعي مثل إحلال أراضي جديدة صالحة للزراعة محل الأراضي التي تدهورت.

ومنذ ١٩٨٧، أصبح إقليم آسيا والمحيط الهادئ أسرع أقاليم العالم نمواً، مما فرض ضغوطاً هائلة على نظمها الأيكولوجية، مثل غابات المانجروف والشعاب المرجانية.

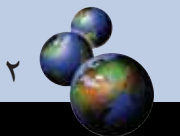
وأدى هذا التطور، زيادة رغد المعيشة وأساليب الحياة الجديدة في المنطقة، إلى تغيير أنماط الاستهلاك وتوليد كميات كبيرة من النفايات. وتثير القلق بصفة خاصة، مقالب القمامة غير الصحية التي تلوث الأراضي والمياه الجوفية.

وينتمي أكثر من ٩٠ في المائة من ٢٠ - ٢٥ مليون طن من النفايات الإلكترونية المنتجة عالمياً كل سنة إلى بنجلاديش والصين والهند وميانمار وباكستان. لكن ورد أن العمال الآسيويين «يستخدمون تكنولوجيا متقدمة لمعالجة نفايات القرن ٢١».

واستراتيجيات ونظم الإدارة الفعالة للنفايات، إما مفقودة كلية وإما غير كافية في كثير من بلدان آسيا والمحيط الهادئ، مما يشكل تهديداً خطيراً لصحة البشر والبيئة.

والمستقبل ستحدده إلى مدى بعيد القرارات التي يتخذها الأفراد والمجتمع حالياً، وتقول التوقعات البيئية العالمية - ٤، «إن المستقبل المشترك يتوقف على أعمال الناس اليوم، وليس غداً أو في أي وقت ما في المستقبل».

والضرر الناجم عن بعض المشاكل العالمية المستمرة قد لا يمكن إصلاحه بالفعل. وتحذر التوقعات البيئية العالمية - ٤، من أن معالجة الأسباب الرئيسية للضغوط البيئية تؤثر عادة على المصالح المكتسبة لمجموعات قوية قادرة على التأثير على قرارات السياسة. وتتطلب الطريقة الوحيدة لمعالجة هذه المشاكل الأكثر صعوبة، نقل البيئة من هامش عملية اتخاذ القرارات إلى قلبها: البيئة من أجل التنمية، وليس التنمية على حساب البيئة.



التوقعات البيئية العالمية تصدرها وتنشرها شعبة الإنذار المبكر والتقييم فى برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وهى متاحة من www.unep.org/geo/geo4/

وللحصول على مزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بـ:

Global Environment Outlook (GEO) Section
Division of Early Warning and Assessment (DEWA)
United Nations Environment Programme (UNEP)
P.O. Box 30552 Nairobi, 00100, Kenya
Tel: +254-20-7623491 • Fax: +254-20-7623944
Email: geo.head@unep.org • Internet: www.unep.org/geo

أضواء على الإقليم

أسهم نمو الصين المستدام وتسارع اقتصاد الهند فى تخفيض عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا، بمقدار ٢٥٠ مليون شخص تقريبا (بين ١٩٩٠ و ٢٠٠١). بيد أن الجهود المبذولة لتخفيض سوء التغذية، كانت أقل نجاحا.

وعبر المنطقة، يفتقر ١٧,٦ فى المائة من السكان (٦٥٥ مليوناً) لفرص الحصول على المياه المأمونة. ولم تحقق دول جنوب المحيط الهادئ أى تقدم، وتخلفت بلدان آسيا الوسطى للوراء.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليار شخص فى آسيا معرضون لمستويات لتلوث الهواء خارج البيوت تزيد على المبادئ التوجيهية للمنظمة، مما يسبب موت نحو ٥٠٠ ألف شخص قبل الأوان سنويا.

وهناك أدلة على حدوث آثار معاكسة كبيرة من جراء أوزون طبقة التروبوسفير (سطح الأرض) على المحاصيل الأساسية فى بعض البلدان النامية، ومنها الصين والهند وباكستان.

وارتفع استخدام الأسمدة فى منطقة مستجمع بحر شرق الصين بما يصل إلى ٢٥٠ فى المائة، وزاد تكاثر الطحالب الضارة فى المياه الساحلية، الناجم عادة عن التلوث بالأسمدة، بصورة مثيرة.

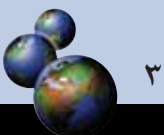
إن النظم الأيكولوجية التى يتم صونها بطريقة سليمة تدعم رفاهية البشر: فقد كفلت غابات المانجروف الكبيرة فى فانج نجا، وهى المنطقة الأكثر تعرضا لأعاصير تسونامى فى تايلند حماية كبيرة من كارثة ٢٠٠٤.

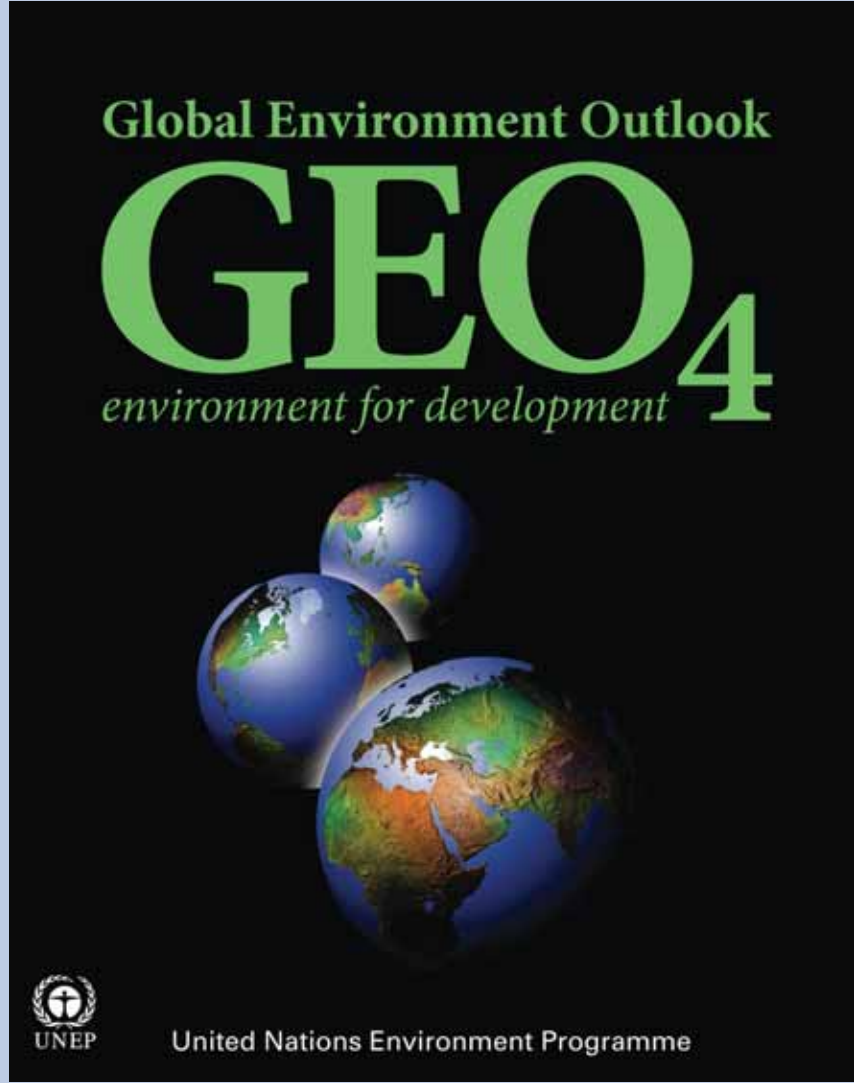
ووفر نحو ١٢٠ كيلومترا من المانجروف الذى زرع فى فيتنام بتكلفة قدرها ١,١ مليون دولار، ٧,٣ مليون دولار كانت تنفق على صيانة السدود سنويا.

وفى ما بين ١٩٨٧ و ٢٠٠٤ زاد استخدام الطاقة فى إقليم آسيا والمحيط الهادئ بنسبة ٨٨ فى المائة، مقابل متوسط للزيادة العالمية قدره ٣٦ فى المائة.

وخلال التسعينيات، زاد عدد العربات والدراجات البخارية ذات العجلتين فى الصين والهند بأكثر من ١٠ فى المائة سنويا.

وتم صيد ما يصل إلى ١٧ فى المائة من الكتلة الإحيائية لأرصدة أسماك اورانج فى نيوزيلندا، خلال ثمانى سنوات.





التوقعات البيئية العالمية عملية تقييم مهمة يقوم بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة وسلسلة من التقارير يعدها. ويوفر التقرير الرابع فى السلسلة، التوقعات البيئية العالمية، نظرة عامة على الحالة والاتجاهات البيئية والاجتماعية والاقتصادية العالمية والإقليمية عبر العقدين الماضيين. وهى تلقى الضوء على الروابط المتبادلة، والتحديات والفرص التى توفر البيئة للتنمية ولرفاهية الجنس البشرى. كما يعرض التقرير توقعات، مستخدما أربعة سيناريوهات لتقصى أشكال المستقبل المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠، وكذلك خيارات السياسة لعلاج قضايا البيئة الحالية والناشئة.

www.unep.org/geo/geo4/

للرد على استفسارات وسائل الإعلام يرجى الاتصال بـ Nick Nuttall, Spokesperson UNEP, on
Tel: +254 733 632755, Mobile when travelling + 41 79 596 57 37, E-mail: nick.nuttall@unep.org

نسخ التوقعات البيئية متاحة للتحميل على: www.unep.org/geo/geo4/ and on
UNEP's official distributor's website: <http://www.earthprint.com/go.htm?to=DEW0962NA>
ويمكن توجيه استفسارات العملاء إلى: customerservice@earthprint.com

التوقعات البيئية العالمية